وقد ذهب إيل أن النا؟س .Theory Contagion نظريات التف؟سري حينما طور عامل والتي 97 عرفت با؟سم نظرية العدوى يفقدون قدرتهم على التحكم يف أنف؟سهم داخل اجلماعة ـ أو ال؟سلوك اجلماهريي ـ لأن هويتهم ال؟شخ؟صية و؟شعورهم فبف؟ضل م؟شاركتهم، ي؟سمح النا؟سلأنف؟سهم أن يتحولوا من ً أحكامهم ال؟شخ؟صية التي يجرفها العقل اجلمعي للجماهري. ً مع م؟شاعر اجلمهور. عن أفعاله حينما كان منجرفا املدنية احلا؟ضرة، وال؟صناعية. غري أن هذه النظرية قد تعر؟ضت النتقادات، ال يتحولون لأ؟شخا؟ص خمتلفني، وإمنا 39(ومن ناحية أخرى، حاالت أخرى عديدة، الخ، أكرث من كونها تلقائية. ً عن هذه املحاولة املبكرة لتف؟سري ال؟سلوك اجلمعي، وبعيدا لتف؟سري ن؟شأة و؟سلوك وأفول احلركات االجتماعية حمكوم مبا يلي : أ. إن جوهر الإن؟سان يكمن يف منظومة العالقات)41 Marxism االجتماعية، املارك؟سية االجتماعية التي حتكمه يف زمن معني من تاريخ / طبيعة النظام القائم. 98 الذي تتخذه ملكية و؟سائل الإنتاج و أ؟شكال توزيع الرثوات و أو؟ضاع الطبقات . ج. إن تاريخ تطور احلركة االجتماعية هو تاريخ تطور القوى املنتجة االجتماعية والتحوالت وهكذا، فإن وجود الطبقات يف النظام الرأ؟سمايل يحتم وجود ال؟صراع الطبقي بني الطبقة وتتناول املادية اجلدلية و املادية التكوينات االجتماعية، تلك القوانني التي ميكن اكت؟شافها وا؟ستخدامها دون القدرة على تعديلها وهدمها وال يدوم مفعولها مدة طويلة، الداخلية وهي يف حتول دائم، ومن أهم هذه القوانني قانون التوافق ال؟ضروري بني عالقات الإنتاج االجتماعية و ؟صفة القوى املنتجة االجتماعية، احلركة االجتماعية، وكل تطور يطرأ على أ؟سلوب الإنتاج ينعك؟س على النظام االجتماعي ككل. ويقول مارك؟س يف هذا ال؟صدد: » ما أن يتغري الأ؟سا؟س االقت؟صادي حتى يطرأ على البنيات الفوقية الوا؟سعة حتول ؟سريع جدا، ويف درا؟سة أمثال هذه التحوالت ينبغي علينا دائما أن منيز بني التحول املادي يف أو؟ضاع املجتمع االقت؟صادية املي؟سور تقريره مبثل دقة العلم الطبيعي ، وبني الأ؟شكال الت؟شريعية وال؟سيا؟سية واجلمالية حتى النهاية«. والأدوات وامل؟سار، وقد وأنه مل يكد يتناول ال؟سيا؟سي. فال توجد بالتايل حركة اجتماعية إال وهي ؟سيا؟سية بال؟ضرورة. ً يف تناول احلركات االجتماعية التي قد ال تتخذ م؟سارا 99 أهدافا لقد ؟سعت املارك؟سية اجلديدة لتجاوز هذا االنتقاد، ً كما أنها تعرب احلركات Castles "عن أ؟شكال من االجتماعية، الوعي املـ؟ضمر اجلمعي)44(. ويف هذا ال؟سياق، تناول "كا؟ستلز االجتماعية احل؟ضرية من خالل نظريته عن ال؟ستهالك اجلمعي. وقد كانت فكرته هي أن الطابع اجلمعي للحياة ومل ينطو هذا ؟ضمنيا ذلك فإن احلركات احل؟ضرية عنده تثري االنتباه إيل م؟شكالت احلياة اجلماعية. وقد اعترب الدولة ً حال ً حمتمال للم؟شكالت إذا ما خ؟ضعت ل؟ضغط ؟سيا؟سي كاف. وقد نه؟ضت أطروحته على إدعاء مؤداه ً ـ على الرغم من أنها ثانوية ـ أو تأتى وأن احلركات احل؟ضرية موازية بنائيا على رغم أن 45(ال؟سرتاتيجيات التي تتبناها الدولة قد تنجح يف احتواء الت؟سيي؟س املحتمل لهذا املجال. ويف إطار درا؟سته للحركات االجتماعية، ركز "كا؟ستلز" على مفهوم ال؟سيا؟سات احل؟ضرية، و؟سعى لتفكيك مكونات هذا املفهوم، فكلمة ؟سيا؟سة ت؟شري إيل الأبنية التي يوجد املجتمع من خاللها ؟سيطرة ؟شواهد أو دالئل خمتلفة ير؟سيها والتي تؤكد أما احل؟ضرية 46(فت؟شري إيل عمليات تنظيم ال؟ستهالك اجلمعي. وأن؟ه ال وجود لهذه احلركات خارج نطاق التناق؟ض بني الطبقة الربجوازية امل؟سيطرة والطبقة ومن ثم فإن احلركة االجتماعية تقرتن بن؟ضال هذه الأخ؟يرة ؟ضد ال؟ستغالل كما أنها تكاد تتطابق مع مفهوم والقهر. 100 تتجاهل املارك؟سية احلركات خارج ؟سياق ال؟صراع الطبقي، كما أنها ال تويل اهتماما يعتد به باحلركات االجتماعية غري املندرجة يف إطار ما تعده القوى الرئي؟سية لأغلبية املجتمعات. تتميز الوظيفية بانحيازها القوى وال؟صريح نحو العالقات االجتماعية امل؟ستقرة ذات الطابع بل والذي فالوظيفية تنظر إيل هذه احلركات غري اخلا؟ضعة لل؟شرعية والأعراف والقواعد امل؟ستقرة ك؟سلوك ي؟ستهدف امل؟سا؟س بالنظام القائم، بالتحليل والتف؟سري، ولعل من أهمها: أطلقها بع؟ض املفكرين يف الأربعينيات واخلم؟سينيات من القرن املا؟ضي. النظرية مفهوم احلركات االجتماعية بحدوث أن؟شطة مثل: االنتفا؟ضات اجلماهريية، واملظاهرات، وأ؟شكال من الهي؟سرتيا اجلماعية؛ ظروف غري طبيعية من التوتر الهيكلي بني املؤ؟س؟سات االجتماعية الأ؟سا؟سية؛ وإيطاليا، واليابان(. حيث ال حتتاج املجتمعات 48(ال؟صحية إيل حركات اجتماعية، بل تت؟ضمن أ؟شكال من امل؟شاركة ال؟سيا؟سية واالجتماعية. وهي تؤكد أنه حينما ي؟ست؟شعر عدد كبري من النا؟س احلرمان من أ؟شياء يحتاجونها لتح؟سني حياتهم، فإنهم ؟سينظمون حركة للح؟صول عليها، وتقوم هذه النظرية على مفهوم احلرمان الن؟سبي، املا؟ضي، وباحلزن والقلق إذا كانوا أ؟سوأ. أما احلرمان املطلق فلن يدفع لن؟شأة احلركات االجتماعية، إذ لو كان اجلميع فقراء، 101 49(وت؟صري ن؟شأة هذه احلركات ً أقل احتماال. فإن املجتمعات ال ً أكرث ثراء تزخر بحركات أكرث ت؟ضم

Summarized by © lakhasly.com

أولئك الذين ي؟ست؟شعرون حرمانا ورمبا حركات يف مناطق ن؟سبيا 50(بعينها ت؟ست؟شعر عدم امل؟ساواة. لقد أكد أن احلركات الثورية ال حتدث يف ظل ظروف الفقر املدقع، وإمنا حتدث ا؟ستجابة للفقر أو احلرمان Davis "جيم؟س ديفيز الن؟سبي. وأ؟ضاف أن هذه احلركات قد تت؟شكل نتيجة للحرمان الناجم عن فقدان امتيازات متوقعة. وهذه التوقعات تنطبق على الظروف 46(ويبدو أن النظرية ال؟سابقة تركز حتليلها على أثر عامل احلرمان االقت؟صادي فح؟سب دون غريه من العوامل الثقافية واالجتماعية وال؟سيا؟سية والتي يتجلى أثرها يف ظهور العديد من الأنواع الأخرى للحركات االجتماعية. كما أنها رأى :Community Social ال تو؟ضح ال؟سبب يف ان؟ضواء بع؟ضهم للحركات االجتماعية على نظرية املجتمع االجتماعي "كورنهوزر" أن احلركات االجتماعية تت؟شكل بوا؟سطة أولئك الذين يعانون العزلة االجتماعية، والتهمي؟ش يف إطار املجتمع اجلماهريي الوا؟سع، القوى بعائلة أو أ؟صدقاء لكونهم هام؟شيني بالن؟سبة للمجتمع؛ ومن ثم ينخرطون يف اجلماعة بيد أن هذه النظرية تتجاهل تلك احل؟االت التي ين؟ضوي فيها الأف؟؟راد يف حركات يؤمنون 53(مببادئها، ودون أن يكونوا من أولئك املنعزلني املهم؟شني. حاول "؟سمل؟سر")1962(من خالل هذه النظرية ا؟ستيعاب اجلوانب التي طرحها ؟سابقوه وذلك من خالل فقدم د. عبد ال؟سالم نوير وال؟شكل الذي يأخذه ال؟سلوك 55(وذلك من خالل ؟ستة متغريات أ؟سا؟سية هي: 1 ـ البواعث الهيكلية أو البنائية: مبعنى أن البناء االجتماعي يجب أن يكون باعثا ال؟سلوك اجلمعي، وي؟شري "؟سمل؟سر" فيها إىل: أ ـ الأو؟ضاع واال؟ستعدادات البنائية التي ت؟سمح بوجود احلركات االجتماعية. 2 ـ التوترات البنائية: وهي التوترات ال؟سيا؟سية، والتوترات الطبقية، والتوترات االجتماعية والثقافية، التي ت؟شكل بع؟ض ال؟ضغوط. التغيري، وأخ؟رى تبغي احلفاظ على الو؟ضع القائم. حينئذ يبدأ تبلور الإيديولوجيات العامة للحركة. يف بلد ً آخر مثال. ً لنجاح احلركة، وهنا تربز هذا بالإ؟ضافة إىل القدرات التنظيمية للحركة. وهو ما يدفع امل؟سؤولني عن هذه الأو؟ضاع إىل التحرك ملواجهة ذلك التهديد وحماولة إنهاء احلركة ب؟شكل أو ب ً آخر، احلركات االجتماعية وال؟سيا؟سة دترا؟سة نظرية 103 القائم، أو ب؟سيا؟سة القمع با؟ستخدام القوة يف التعامل مع احلركة. والدور ً يف جمال دترا؟سة احلركات اخلارجي املؤثر عليها، إال أنها تظل النظرية الأكرث ؟ش ً موال وتف؟سريا االجتماعية. ومن ثم فإن هذا النوع من الدترا؟سات يحلل » املظامل » املختلفة التي تدفع الأفراد لالنخراط يف هذه احلركات غري أن هذا التيار – وب؟سبب هذا املنظور – قد وجه اهتمامه إىل ال؟سلوك االحتجاجي الناجت عن تلك الدوافع واعتربه ؟سلوكا الأطر ال؟شرعية للم؟شاركة ومن هنا جاء تركيزه على موجات العنف، 51(االجتماعية تن؟شا ب؟شكل تلقائي نتيجة ل؟ضغوط تلك املظامل ورغبة الأفراد يف احلد منها. النظريات احلديثة املف؟سرة للحركات االجتماعية ً أنها لي؟ست كافية توجد بها نف؟س تلك املظامل ولكن دون أن تؤدي بال؟ضرورة إىل ن؟شأة احلركات االجتماعية، وكان ً »ر؟شيدا الأفراد مثله مثل امل؟شاركة عرب الأطر ال؟شرعية املعروفة .

Summarized by © lakhasly.com